رسالة في بيان حال ابن عربي الحاتمي الصوفي

تأليف

العلامة أبي محمد محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الكمال الشافعي

(ابن إمام الكاملية ت: ٨٦٤)

تحقيق

أحمد بن وجيه القطوعي

تقديم

الشيخ أبي داود الدمياطي

دار الإمام مالك

للتحقيق والنشر

هاتف:٠١٠٩١٣٧٠٠٣٥

قال العلامة العلاء البخاري الحنفي في رسالته: «انعقد إجماع أهل العلم والاجتهاد بأن صرف النصوص عن ظواهرها إلى معان تدعيها الباطنية زندقة وإلحاد»[1].

(١) القول المنبي للسخاوى (٢/ ١٣).

تقديم الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده اللذين اصطفى.

وبعد:

فقد اطلعت ولله الحمد على هذا الجزء الصغير في حجمه، والغزير في نفعه، وبركته لابن إمام الكاملية العالم النحرير، والناقد البصير، في بيان حال ابن عربي الحاتمي الصوفي الداعي الى وحدة الوجود، والنقولات الكثيرة عن العلماء الفحول، والتصريح بكفره، وزندقته، وقبح مقالته، وقد قام بتحقيقها الشيخ الباحث/ أبو مالك أحمد وجيه القطوعي.

وقد أفاد واجاد حيث أخرج لنا هذا المخطوط وأبرزه، وترجم للمؤلف، وعلق بتعليقات نافعة فجزاه الله خيرًا، ونفع به الأمة، وجعله دوما على السنة اللهم آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه العبد الفقير الى عفو ربه

أبوداود

يحيي بن مسعد بن أحمد آل حزة الدمياطي

تحريرًا بتاريخ: ٣٠/ ١/ ١٤٣٩هـ

الموافق: ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٧م

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، وسلم.

أمّا بَعدُ: فلا يخلو عصر من العصور إلا وقائم فيهم بأمر الله تعالى، يذكرهم بكتاب ربهم، ويعلمهم ما دَرَسَ من سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ويحذرهم مما أحدثه المُحْدِثُونَ من البدع المحدثة، والأهواءِ المُضِلَّةِ التي تهلك العباد والبلاد. والرسالة التي بصدد تحقيقها مع اختصارها كبيرة الأهمية والنفع، فهي تخص باب من أهم أبواب الاعتقاد، وهو الرد على العقيدة الفاسدة= عقيدة الحلول والاتحاد، الذي يُعَدُ من أشهر دعاتها ابن عربي الطائي الصوفي الشهيرِ، والذى ما زال كثيرٌ من أبناء الأمة حتى عصرنا مفتونين به، ويرونه إمامَ هدى، نعوذ بالله من الخذلان.

وهذه الرسالة من مميزاتها صغرِ حجهما، فهي سهلة المنال لجميع أفراد الأمة، ومؤلفها إمام كبير معروف، وهو العلامة محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الكمال أبو محمد القاهريّ الشافعيّ، إمام الكامليَّة، المشهور باسم (ابن إمام الكامليَّة). ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات؛ مثل: كتاب الحافظ السخاوي «القول المنبي»، و«العقد الثمين» للحافظ الفاسي، و«تنبيه الغبي» للحافظ البقاعي- رحمهم الله تعالى-.

ترجمة المصنف

هو العلامة محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الكمال، أبو محمد القاهريّ الشافعيّ، إمام الكامليَّة، المشهور باسم (ابن إمام الكامليَّة).

ولد في صبيحة يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة ثمان وثمانمائة، بالقاهرة، ونشأ بها، وهو من الشهرة بمكان، ومن الفقهاء المعروفين، أخذ الفقه عن الشموس البوصيري، والبرماوي، وابن حسن البيجوري، والولي العراقي، والشرف السبكي- وهو أكثرهم عنه أخذًا-، والبساطي أصول الدين، وحضر عند شيخنا[1] في الفقه، والتفسير، والحديث، وسمع عليه، وكذا على الولي العراقي، وابن الجزري، والبرماوي، وغيرهم.

وكان إمامًا علامة، حسن التصور، جيد الإدراك، زائد الرغبة في لقاء من ينسب إلى الصلاح، والنفرة ممن يفهم عنه التخبيط، وربما عُودي بسبب ذلك، صحيح المعتقد، متواضعًا، متقشفًا، طارحًا للتكلف، بعيدًا عن المَلَق، والمداهنة، ذا أحوال صالحة، توفي خامس عشر شوال سنة ثمانمائة وأربع وستين.

ترجمته باختصار من الضوء اللامع للسخاوي[2].

---

(١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٢) ينظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٩٣).

نسبة الرسالة للمؤلف

مِمَّن نَسَبَ الرسالةَ للمنصف العلامةُ السخاوي في «الضوء اللامع» (٩/ ٩٤)، عند الكلام على كتبه قال: «وجزءًا في كون الصلاة أفضل الأعمال، وآخر لطيفًا في التحذير من ابن عربي، وغير ذلك».

تسمية الرسالة

لم يوضع عنوان للرسالة إنما كتب عليها «رسالة جمعها الشيخ، الإمام، العلامة، الورع، الزاهد، الصالح، شيخ الإسلام، كمال الدين ابن إمام الكاملية بالقاهرة، المُعِزِّيَّة، نفع الله ببركة، وبتركة علومه في الحط على ابن عربي».

ولم يذكر لها العلامة السخاوي اسم، فاجتهدت في وضع اسم لها من عندي ينبئ عن مقصودها، والله الموفق.

الكتب المؤلفة في الرد علي ابن عربي

١ - كتاب «القول المنبي عن ترجمة ابن عربي»[١] للحافظ السخاوي.

٢ – كتاب «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي»[٢] للحافظ البقاعي.

٣ – كتاب «فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين»[٣] للعلامة علاء الدين البخاري.

(١) حقق في جامعة أم القري بمكة المكرمة، ومنشور على الشبكة

(٢) له أكثر من طبعة

(٣) حقق في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ومنشور على الشبكة

وصف النسخة الخطية

لم يتيسر لي إلا نسخة واحدة، حصلت عليها من الشيخ صلاح عايض الشلاحي، فجزاه الله خيرًا.

والمخطوط يقع في ست ورقات، كل ورقة وجهان، ومصدره مكتبة (بشير آغا).

عملي في الكتاب

١- نسخ المخطوط، ومراجعته أكثر من مرة.

٢- الترجمة للأعلام المنقول عنهم الكلام في ابن عربي، أمَّا المشاهير منهم فلم أترجم لهم بتوسع؛ كشيخ الاسلام ابن تيمية، والإمام العز بن عبدالسلام.

٣- الرجوع إلى مصادر أخرى، نقلت كلام الأئمة في ابن عربي بتوسع أكثر، حتى أتمم بعض النقولات، أو أضبط بعض الألفاظ المشكلة، فالتحقيق على نسخة واحدة يواجهه بعض الصعوبات.

٤- وقد اعتمدت على كتاب «القول المنبي» للحافظ السخاوي[١]، وكتاب «تنبيه الغبي» للحافظ البقاعي[٢]، و«العقد الثمين» للحافظ الفاسي[٣]، وكتاب «ابن عربي عقيدته، وموقف علماء المسلمين منه» للشيخ دغش العجمي، وهذا الكتاب أوصي به بشدة، في توضيح كلمة، أو إتمام نقص.

وأخيرًا أتوجه بالشكر لشيخنا أبي داود الدمياطي حفظه الله تعالى وبارك فيه، على مراجعته للكتاب والتقديم له، فكم للشيخ من أيادي علينا أسأل الله أن

---

(١) اعتمدت الجزء المحقق في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(٢) اعتمدت طبعة الشيخ عبدالرحمن الوكيل- رحمه الله-.

(٣) اعتمدت نسخة مكتبة الرسالة.

يجازيه بها، وللشيخ الفاضل صلاح عايض الشلاحي، فهو صاحب صورة المخطوط، وكم له من أياد كثيرة في نشر المخطوطات بدون مقابل.

وكما أشكر الأخوين الفاضلين، الشيخ جمال جمعة، والشيخ أبو مسلم رضا العالم؛ لمراجعتهما الرسالة، فجزاهما الله خيرًا.

من هو ابن عربي؟

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، محيي الدين، أبو بكر، الطائي الحاتمي الأندلسي المُرسي، المعروف بابن العربي، صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة[١].

ولد في رمضان سنة ستين وخمس مئة بمرسية. قال ابن نقطة: سكن قونية وملطية مدة. وله كلام وشعر غير أنه لا يعجبني شعره.

قال الذهبي: كأنه يشير إلى ما في شعره من الاتحاد وذكر الخمر والكنائس والملاح، كما أنشدنا أبو المعالي محمد بن علي عن ابن العربي لنفسه:

بذي سَلَم والدير من حاضر الحِمَى ... ظباء تُريكَ الشمس في صورة الدُّمي

فأرقب أفلاكًا وأخدم بيعة ... وأحرس روضًا بالربيع مُنمنما

فَوَقتًا أُسمى راعيَ الظبي بالفَلَا ... ووقتا أُسمى راهبًا ومُنجمًا

وله من قصيدة:

عقد الخلائق في الإله عقائدًا ... وأنا اعتقدتُ جميع ما اعتقَدُوه[٢]

قال الذهبي: «هذا الرجل كان قد تصوف، وانعزل، وجاع، وسهر، وفُتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال، والخَطَرات، والفكرة، فاستحكم به ذلك حتى

---

(١) وهو غير الإمام القاضي ابن العربي المعافري الإشبيلي، صاحب عارضة الأحوذي، وأحكام القرآن.

ومن أسباب تحقيقي لهذه الرسالة، ظهور الدعوة لمنهج ابن عربي بنشاط مرة أخري، بأكثر من صورة، حتى ما يسمونه بالمسلسلات التليفزيونية، أظهروه وكأنه من أولياء الله، ونعوذ بالله من الضلال.

(٢) أي: كل العقائد على وجه الأرض فهي عقيدة لي مثل النصرانية، والمجوسية، وغيره.

شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج. وسمع من طيش دماغه خطابًا اعتقده من الله ولا وجود لذلك أبدًا في الخارج.

ومن شعره في الحق تعالى:

مـــا ثـــمَّ ســـتر ولا حجـــاب بـــل كلـــه ظـــاهر مبـــيَّن[1]

ومن أشهر كتبه: «الفتوحات المكية»، و«الفصوص»، لكن لا ينبغي أن يقرأ في هذه الكتب إلا المتخصص خاصة باب المعتقد.

(١) باختصار من تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ٢٧٣)

صور من المخطوط

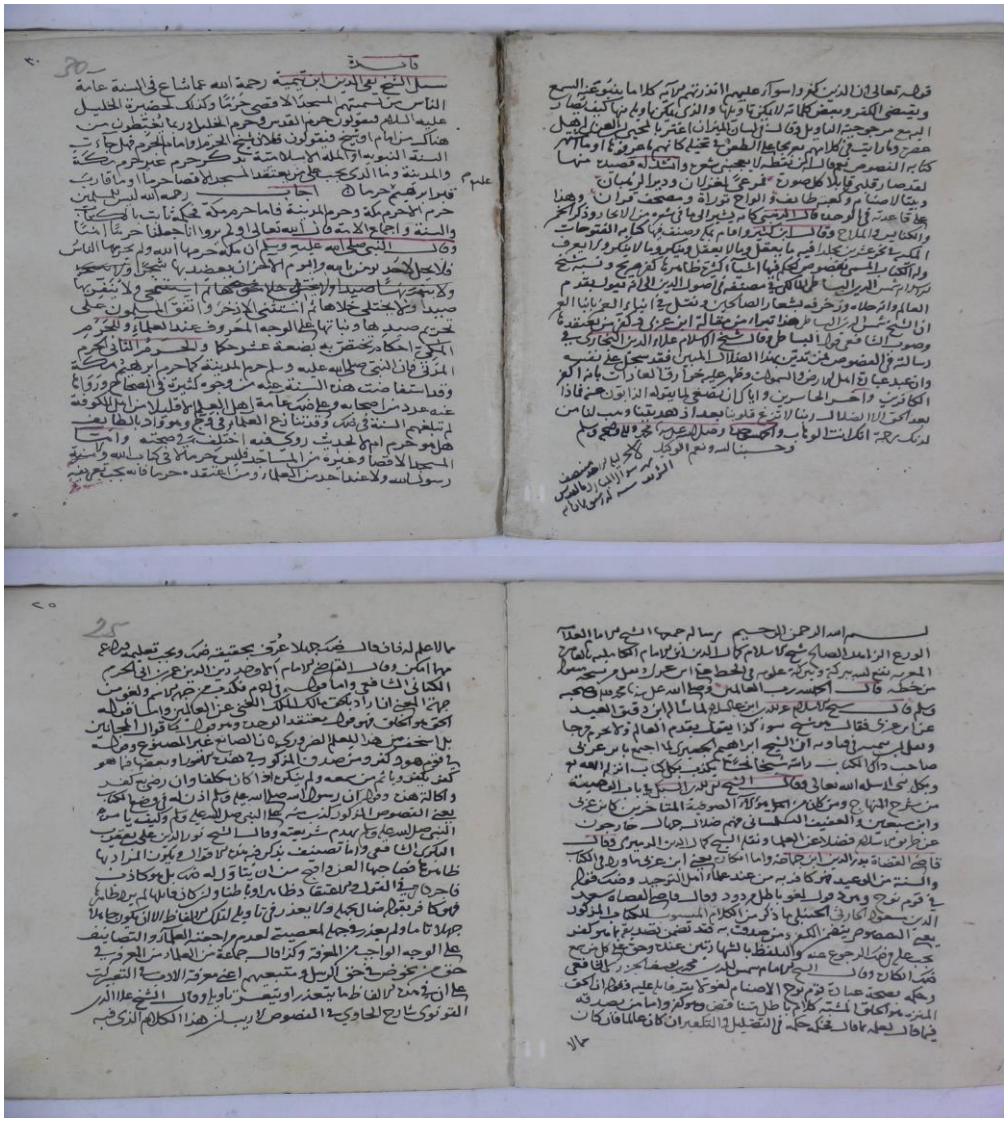

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة جمعها الشيخ، الإمام، العلامة، الورع، الزاهد، الصالح، شيخ الإسلام، كمال الدين ابن إمام الكاملية بالقاهرة، المُعِزِّيَّة، نفع الله ببركة، وبتركة علومه في الحط على ابن عربي، ونقل من نسخة منقولة من خطه.

قال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وسلم.

* قال شيخ الإسلام عزالدين بن عبدالسلام[١]: لما سأله ابن دقيق العيد[٢] عن ابن عربي فقال: «هو شيخ سوء، كذاب يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجًا»[٣][٤].

---

(١) هو: عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي، شيخ الإسلام، سلطان العلماء، إمام عصره (ت٦٦٠). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٢٠٩).

(٢) هو: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد، شيخ الإسلام (ت ٧٠٢). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٢٠٨).

(٣) ينظر «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٢٧٨) تحقيق: د/ بشار عواد.

(٤) وجدت شبهة على أحد المواقع التابعة لاتباع ابن عربي، وهي: أن الإمام العز بن عبدالسلام تراجع عن الذم في ابن عربي.

ورد هذه الشبهة الإمام الفاسي، في العقد الثمين (٢/ ١٨١ - ١٨٥) قال: أنبئت عن الأديب المؤرخ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي قال: سمعت أبا الفتح ابن سيد الناس يقول: سمعت ابن دقيق العيد يقول: سألت ابن عبد السلام عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجا. انتهى.

ووجدتُ بخط الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس، وأنبأني عنه غير واحد، سمعت الشيخ الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري يقول: سمعت شيخنا الإمام أبا محمد بن عبد السلام، وجرى ذكر أبي عبد الله محمد بن العربي، فقال: شيخ سوء، مقبوح، كذاب.

فقلت له: وكذاب- أيضًا-. قال: نعم.

تذاكرنا يومًا بمسجد الجامع بدمشق، التزويج بجواري الجن، فقال: هذا فرض محال؛ لأنَّ الإنس جسم كثيف، والجن روح لطيف، ولن يعلو الجسم الكثيف الروح اللطيف.

ثم بعد قليل رأيت به شجة، فسألته عن سببها، قال: تزوجت امرأة من الجن، ورزقت منها ثلاثة أولاد. فاتفق يوما أن تفاوضنا فأغضبتها؛ فضربتني بعظم، حصلت منه هذه الشجة، وانصرفت، فلم أرها بعدها، أو معناه. انتهى.

وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة، لا تلائم صفات أولياء الله تعالى.

ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه: أنه لا يستقيم أن يتزوج امرأة جنية، ولا إنسية، ويرزق منها ثلاثة أولاد في مدة قليلة.

ولا يعارض ما صحَّ عن ابن عبد السلام في ذم ابن عربي، ما حكاه عنه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه «الإرشاد والتطريز»؛ لأنه قال: وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام، كان يطعن في ابن العربي، ويقول: هو زنديق.

فقال له يوما بعض أصحابه: أريد أن تريني القطب، فأشار إلى ابن عربي، وقال: هذاك هو، فقيل: فأنت تطعن فيه؟ فقال: حتى أصون ظاهر الشرع، أو كما قال، رضي الله عنهما.

أخبرني بذلك غير واحد، ما بين مشهور بالصلاح والفضل، ومعروف بالدين، ثقة عدل، من أهل الشام ومن أهل مصر، إلا أن بعضهم روى: أريد أن تريني وليا، وبعضهم روى القطب. انتهى.

وإنما لم يكن ما حكاه اليافعي معارضًا لما سبق من ذم ابن عربي؛ لأن ما حكاه اليافعي، بغير إسناد إلى ابن عبد السلام، وحكم ذلك الاطراح، والعمل بما صح إسناده في ذمه. والله أعلم.

وأظن ظنا قويا، أن هذه الحكاية من انتحال غلاة الصوفية، المعتقدين لابن عربي، فانتشرت حتى نقلت إلى أهل الخير، فتلقوها بسلامة صدر.

وكان اليافعي- رحمه الله- سليم الصدر فيما بلغنا، وإنما قوى ظني بعدم صحة هذه الحكاية؛ لأنها توهم اتحاد زمان مدح ابن عبد السلام لابن عربي، وذم ابن عبد السلام له.

فإن تعليل ابن عبد السلام ذمه لابن عربي لصيانته للشرع، يقتضي أن ابن عربي عالي الرتبة في

نفس الأمر حال ذم ابن عبد السلام له، وهذا لا يصدر من عالم متق، فكيف بمن كان عظيم المقدار في العلم والتقوى، كابن عبد السلام؟! ومن ظن به ذلك، فقد أخطأ وأثم، لما في ذلك من تناقض القول.

ولا يعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المحدثين في جرح الراوي وتوثيقه؛ لأن الراوي يكون ثقة في نفسه، ولكنه مع ذلك يلابس أمرًا كبدعة، وللمحدثين في ذلك خلاف، هل هو جرح، أو لا؟ فمن عدَّله من المحدثين، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح في الراوي، ومن جرحه رأى ذلك الأمر قادحا.

وربما كان الراوي يخطئ أحيانا، أو يقل ضبطه بالنسبة إلى غيره، فيرى بعض المحدثين ذلك فيه جرحا، ويرى بعضهم ذلك لا يجرحه، لقلة الخطأ ووجود الضبط في الجملة، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل بسببها الخلاف في الجرح، وليس منها وجه فيه ما يدل على اتحاد زمن ذلك من قائل واحد في راو، إنما ذلك لاختلاف الرأي في حال الراوي. والله أعلم.

ويمكن تأويل ما في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي- إن صح ثناؤه عليه- بأن يكون بين طعن ابن عبد السلام وثنائه عليه زمن يصلح فيه حال ابن عربي، وليس في مثل ذلك تعارض.

وما ذكر في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي- على تقدير صحته- منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد عن ابن عبد السلام في ذمه لابن عربي؛ فإن ابن دقيق العيد لم يسمع ذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر، بعد موت ابن عربي بسنين؛ لأن ابن دقيق العيد ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، ونشأ ببلدة قوص، واشتغل بها على =مذهب مالك حتى أتقنه، ثم قدم القاهرة، واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم على ابن عبد السلام، فبلوغه، واشتغاله بالعلم في بلده، ثم قدومه إلى القاهرة لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستمائة، وابن عربي مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق، وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي المذكور، كان في حياة ابن عربي، بدليل ما فيها، من أنه أراه لمن يسأله عن القطب، أو الولي.

وفى السنة التي مات فيها ابن عربي، أو في التي بعدها، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق، لتعب ناله من صاحبها، الصالح إسماعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب ؛ لأنه سلم قلعة

* ونقل ابن تيمية[١] في فتاويه: «أن الشيخ إبراهيم الجعبري[٢] لما اجتمع بابن عربي- صاحب ذاك الكتاب- رأيته شيخًا نحسًا، يُكَذِّب بكل كتاب أنزله الله، وبكل نبي أرسله الله تعالى»[٣].

* وقال الشيخ تقي الدين السبكي[٤] في باب الوصية من«شرح المنهاج»[٥]: «ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين؛ كابن عربي، وابن سبعين، والعفيف

الشقيف للفرنج، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام، فعزل ابن عبد السلام عن خطابة دمشق، وسجنه، ثم أطلقه، وتوجه من دمشق إلى الكرك ، فتلقاه صاحب الكرك، الناصر داود بن المعظم عيسى، وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل، واعتذر بأنها لا تسع نشر علمه، فقصد مصر، فتلقاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل، وأكرمه، وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر، والقضاء بها مع الوجه القبلي، وتصدى لنشر العلم، والإفادة على أحسن سبيل، وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل.

(١) هو: الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية- رحمه الله- (ت.٧٢٨). ترجمته في: «الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون» للشيخ علي العمران، والشيخ محمد عزير شمس.

(٢) هو: الشيخ الصالح العابد إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري، تفقه على مذهب الشافعي، وتحكى عنه كرامات بهية (ت.٦٨٧).ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ١٢٣).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٣٠).

(٤) هو: الإمام العلامة علي بن عبد الكافي السبكي، والد العلامة تاج الدين السبكي صاحب الطبقات الكبرى، (ت.٧٥٦) وغيرها، ومثله لا يترجم له لشهرته، ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ١٣٩).

(٥) يحقق أجزاء منه في جامعة الأزهر.

التلمساني، فهم ضُلال جُهال، خارجون عن طريق الإسلام، فضلًا عن العلماء»[١].

* ونقل الشيخ كمال الدين الدميري[٢]، «وقال: قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة[٣]: وأما إنكاره- يعنى: ابن عربي- ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد، فهو كافر[٤] به من عند علماء أهل التوحيد، وكذلك قوله في قوم نوح، ومرد قوله لغو باطل مردود»[٥].

* وقال قاضي القضاة سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي[٦]: «ما ذُكر من الكلام المنسوب للكتاب المذكور- يعني: الفصوص- يتضمن الكفر، ومن

(١) ينظر: «القول المنبي» (٢/ ٣١٢)، و«العقد الثمين» للفاسي(٢/ ١٨٧).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب الدميري ثم المصري القاهري المالكي، اشتهر بقوة الحافظة بحيث كان من نوادر الدهر، لم يزل مجدا في العلوم حتى برع وتقدم باستحضار الفقه وأصوله والعربية وغيرها، ودرس، وأفتى وطار صيته، وصار إليه مرجع المالكية، (ت.٨٤٢). ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/ ٧٨).

(٣) هو: العلامة محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة قاضي القضاة، حاكم الإقليمين، مصرا وشامًا، وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى، متحل بالعفاف، متخل إلا عن مقدار الكفاف، محدث، فقيه، ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه، (ت.٧٥٢). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ١٣٩).

(٤) في «القول المنبي» (كفر)، والمثبت من الأصل، و«العقد الثمين» للفاسي (كافر).

(٥) ينظر: «القول المنبي» (٢/ ٢٢٨) ، و«العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٧٢).

(٦) هو مسعود بن أحمد بن زيد بن عياش الحارثي البغدادي ثم المصري الفقيه، المحدث، الحافظ، قاضي القضاة، سعد الدين، أبو محمد (ت.٧١١). ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٨٧).

صَدَّقَ به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر، يجب عليه في ذلك الرجوع عنه، والتلفظ بالشهادتين عنده، وحق على كل من سمع ذلك إنكاره»[١].

* وقال الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي[٢]: «وحكمه بصحة عبادة قوم نوح الأصنام كفر[٣]، لا يقر فاعله[٤] عليه.

وقوله: إن الحقَّ المنزه هو الخلق المشبه، كلام باطل متناقض، وهو كفر.

وأما من يصدقه فيما قال لعلمه بما قال، فحكمه حكمه[٥] في التضليل، والتكفير والتكفير إن كان عالمًا، فإن كان(١/ أ) مما لا علم له، فإن قال ذلك جهلًا عُرِّفَ بحقيقة ذلك ويجب تعليمه، وردعه مهما أمكن»[٦].

* وقال القاضي الإمام الأوحد زين الدين عمر بن أبي الحرم[٧] الكتاني[٨] الشافعي[٩]: «وأما قوله في آدم فكذب من جهة الاسم، وكفر[١] من جهة المعنى، المعنى، إن أراد بالحق مالك الملك الغنى عن العالمين».

---

(١) ينظر: «القول المنبي» للسخاوي (٢/ ١٨٤)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٧٢).

(٢) هو الإمام ابن الجزري الإمام في القراءات والحديث(ت.٨٣٣).ترجمته في: «الضوء اللامع» (٩/ ٢٥٥).

(٣) في الأصل كأنها (لغو)، والمثبت من «القول المنبي» للسخاوي، و«العقد الثمين» للفاسي.

(٤) في «العقد الثمين» للفاسي (قائله).

(٥) في «العقد الثمين» للفاسي (كحكمه).

(٦) ينظر: «القول المنبي» للسخاوي (٢/ ١٨٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٧٣).

(٧) وقع خلاف فيها هل هي (الحزم، أو الحرم، أو الحمراء)؟.

(٨) قال الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه» (٣/ ١٢٠٨): «والعلامة زين الدين عمر بن أبي الحرم الكتاني، ويعرف بالكتناني، بزيادة نون».

(٩) هو: الشيخ الإمام زين الدين بن الكتاني، الفقيه الأصولي، شيخ الشافعية، درس للمحدثين

وأمَّا قوله: «الحق هو الخلق» فهو قولُ معتقدِ[٢] الوحدة، وهو قول كأقوال المجانين، بل أسخف من هذا، للعلم الضروري أن الصانع غير المصنوع.

وقوله: في قوم هود كفر.

ومن صَدَّقَ المذكور في هذه الأمور، أو بعضها ممَّا[٣] هو كفر يكفر، ويأثم من سمعه ولم ينكره إذا كان مُكَلَّفًا، وإن رَضِيَ به كفر، والحالة هذه.

وقوله: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في وضع الكتاب، يعني الفصوص المذكور، كذب منه على النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدم شريعته؟![٤]

* وقال الشيخ نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي[٥]: «وأما تصنيف يذكر فيه هذه الأقوال، ويكون المراد بها ظاهرها، فصاحبها ألعن وأقبح من أنْ يُتَأَوَّلَ له ذلك، بل هو كاذب فاجر، كافر في القول والاعتقاد، ظاهرًا وباطنًا. وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله، ضال بجهله، ولا يعذر في تأويله

بالقبة المنصورية(ت.٧٣٨).ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٣٧٧).

(١) في الأصل كأنها (ولغو)، والمثبت من «القول المنبي»، و«العقد الثمين».

(٢) في «القول المنبي» (معتقدي)، والمثبت من الأصل، و«العقد الثمين» للفاسي.

(٣) في المخطوط (فما) ، والمثبت من« القول المنبي»، و«العقد الثمين» للفاسي.

(٤) ينظر: «القول المنبي» (٢/ ٢٦٥)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٧٤).

(٥) هو: الشيخ الإمام الزاهد نور الدين أبو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي، وقال السبكي: وكان من الأذكياء، سمعت الوالد- رحمه الله- يقول: إن ابن الرفعة أوصى بأنه يكمل شرحه على (الوسيط)، وكان رجلا خيِّرًا، آمرا بالمعروف ناهيًا عن المنكر(ت.٧٢٤). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٣٧٠).

لتلك الألفاظ، إلا أن يكون جاهلًا جهلا تامًا، ولم يعذر في جهله لمعصيته[١]؛ لعدم مراجعته العلماء، والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة.

وكذا قال جماعة من العلماء من المعرفة في حق من يخوض في حق الرسل ومتبعيهم، أعني معرفة الأدب في التعبيرات، على أن في هذه الألفاظ ما يتعذر، أو يتعسر تأويله»[٢].

* وقال الشيخ علاء الدين القونوي[٣] شارح «الحاوي»: في الفصوص لا ريب أن هذا الكلام الذي فيه (١/ ب) كفر وضلال، فقال له صاحبه الجمال المكي المالكي: «أفلا تأوله»[٤] يا مولانا؟.

فقال: لا، إنما يُتؤل[٥] قول المعصوم[٦].

* وقال الشيخ الإمام شرف الدين الزواوي المالكي شارح مسلم[٧]: «هذا التصنيف الذى هو ضد ما أنزل الله في كتبه المنزلة، وضد قول أنبيائه المرسلة، فهو افتراء على الله، وافتراء على رسوله .

---

(١) في «العقد الثمين» للفاسي (بمعصيته).

(٢) ينظر: «القول المنبي » (٢/ ١٨٥)، و « العقد الثمين » للفاسي (٢/ ١٧٦).

(٣) هو: علي بن إسماعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ. شغل الناس بالعلم، شامًا ومصرًا، مع ملازمة التقوى، وحسن السمت، وكثرة العلم، والإفادة، (ت.٧٢٩). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ١٣٢- ١٣٣).

(٤) في «القول المنبي» (أفلا يتأوله مولانا).

(٥) في «القول المنبي» (يتأول)، وفي «العقد الثمين» للفاسي (يؤول).

(٦) «القول المنبي» للسخاوي(٢/ ١٢).

(٧) هو: العلامة عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس المنكلاتي المالكي. قال عنه ابن ابن فرحون: «وكان إمامًا في الفقه، وإليه انتهت رياسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية

وما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان، والكفر والبهتان، فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل، ومن صَدق بذلك واعتقد[١] صحته، كان كافرًا ملحدًا صادًا عن سبيل الله، مخالفًا لمِلَّةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ملحدًا في آيات الله تعالى ، مُبدلًا لكلمات الله، فإن أظهر ذلك وناظر عليه، كان كافرًا يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وعَجَّل [الله][٢] بروحه إلى الهاوية والنار الحامية، فإن أخفى ذلك وأسرَّهُ كان زنديقًا، يقتل متى ظهر عليه، ولا تقبل توبته إن تاب؛ لأنَّ حقيقة توبته لا تُعرف، فيقتل مثل هؤلاء، ويراح المسلمون من شرهم، وإفشاء الفساد بينهم في دينهم.

وهؤلاء قوم يُسَمَّونَ (الباطنية)، لم يزالوا من قديم الزمان ضلالًا في الأمة، معروفين بالخروج من الملة، يُقتلون متى ظهر عليهم، ويُنْفَون من الأرض متى اتهموا بذلك ولم يثبت عليهم، وعادتهم التصلح، والتزين[٣]، وادعاء التحقيق، وهم على أسوأ طريق، فالحذر كل الحذر منهم، فإنهم أعداء الدين، وشر من اليهود والنصارى على المسلمين؛ لأنهم أقوام لا دين لهم يتبعونه، ولا رب يعبدونه.

ويجب على ولي الأمر إذا سمع بمثل هذا التصنيف البحث عنه، وجمع نسخه حيث وجدها وإحراقها، وأَدَّبَ من اُتهم بهذا المذهب، أو نسب إليه، أو عُرِفَ

والشامية»، (ت٧٤٣). ترجمته في «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ٧٢).

(١) في «العقد الثمين» للفاسي (أو اعتقد).

(٢) زيادة من «العقد الثمين» للفاسي.

(٣) في «القول المنبي»، و«العقد الثمين» (والتدين).

بـه، علـى قـدر قـوة التهمـة عليـه،(٢/ أ) إذا لـم يثبـت عليـه، حتـى يعرفـه النـاس ويحذرونه»[١].

* وقال العلامة تقى الدين الفاسي المكي[٢] في كتابه: «تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي»: وقد أحرق كتب ابن عربي في غير مرة.

وممن صنع ذلك من العلماء المعتبرين القاضي الإمام البارع بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي، وتكرر ذلك منه .

* وقال الذهبي[٣] في «ميزانه»[٤]: فأما كلامه- يعني: ابن عربي- فَمِنْ فهمه، وعرفه على قواعد الاتحادية، وعلم محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم، وأنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل في ذلك الأقوال والنظائر والأشباه فهو أحد رجلين، إما من الاتحادية في الباطن، وإما من المؤمنين بالله تعالى الذين يعدون أن هذه النِحلة من أكفر الكفر.

وقال في «تاريخه الكبير»[٥]: هذا الرجل كان قد تصوف، وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه بأشياء امتزجت عليه بعالم الخيال، والحظرات، والفكر، واستحكم

---

(١) «القول المنبي» للسخاوي (٢/ ٢٧١)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٧٦).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن علي، أبو عبدالله، وأبو الطيب الحسني الفاسي المكي، شيخ الحرم، عني بعلم الحديث أتم عناية، وكتب الكثير وأفاد، وانتفع الناس به، سمع منه الأئمة، قال ابن حجر في معجمه: حدثني من لفظه بأحاديث، وأجاز لأولادي، ولم يخلف بالحجاز مثله (ت.٨٣٢). ترجمته في «الضوء اللامع» (٧/ ١٨).

(٣) الإمام الذهبي صاحب «السير»، و«وتاريخ الإسلام»، وغيرها من الكتب النافعة (ت.٧٤٨).

(٤) ينظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٦٠).

(٥) وهو «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٧٥).

ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج، وسمع من طيش دماغه خطابًا اعتقده من الله تعالى، ولا وجود لربك أبدًا في الخارج.

وقال- أيضًا- في «تاريخ الإسلام»[١] بعد حط الحافظ سيف الدين ابن المجد على الحريري المتصوف: فكيف لو رأى الشيخ كلام ابن العربي الذى هو محض الكفر والزندقة؟ لقال هذا الدجال المنتظر، ولكن كان ابن عربي منقطعًا عن الناس، إنما يجتمع به آحاد الاتحادية، ولا يصرح بأمره لكل أحد، ولم تشتهر كتبه إلا بعد موته، ولهذا تمادى أمره فلما كان على رأس السبعمائة جدد الله تعالى لهذه الأمة دينها بهتكه وفضيحتِه، ودار بين العلماء كتابه الفصوص وقد حط عليه الشيخ الصالح القدوة إبراهيم بن معضاد الجعبري، فيما حدثني به شيخنا ابن تيمية، عن التاج البارنباري[٢]، أنه سمع الشيخ إبراهيم يذكر ابن العربي، فقال: كان يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجًا (٢/ ب)، وحذر منه الشيخ الولي القدوة إبراهيم الرقي، وممن أفتى بأن كتابه «الفصوص» فيه الكفر الأكبر بدر الدين بن جماعة، [وسعد الدين][٣] الحارثي، وزين الدين عمر بن أبى الحرم الكتاني، وجماعات سواهم، ثم قال: وأبلغ ما نقوله أن هؤلاء العلماء أن لكلامهم معان وراء ما نفهمه، مع اعترافهم بأن هذا الكلام من حيث

(١) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٥٢١).

(٢) في «تاريخ الاسلام» (البرنباري).

(٣) في الأصل (ونور الدين)، والمثبت من «تاريخ الإسلام»، ولعله الأصوب، وهو سعد الدين الحارثي الحنبلي، وسيأتي كلامه قريبا.

الخطاب العربي كفر وإلحاد، لا يخالف في ذلك عاقل منهم، إلا من عاند وكافر»[١].

وقال في ترجمة ابن سبعين[٢]: ومن عرف هؤلاء الباطنية عذرني، أو هو زنديق مبطن للاتحاد، يذب عن الاتحادية والحلوليَّة.

ومن لم يعرفهم فالله يكفيه[٣] على حسن قصده، وينبغي للمرء أن يكون غضبه[٤] لربه إذا انتهكت حرماته أكثر من غضبته[٥] لفقير [مخصوم][٦]، فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافر، ثم قال: وإن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات، وسلكنا طريقة التأويلات المستحيلات لم يبق في العالم كفر ولا ضلال، وبطلت كتب الملل والنحل.

ثم قال: ومن طالع كُتُبَ هؤلاء علم علما ضروريا أنهم اتحادية مارقة من الدين، وذكر منهم ابن أبى القذف العارف عماد الدين أحمد الواسطي[٧]، وقال: إنه عَلَّقَ في ذم هذه الطائفة ثلاثَ كراريس:

الأوَّلَ: سَمَّاه «البيان المفيد في الفرق بين الاتحادية والتوحيد».

---

(١) في «تاريخ الإسلام» (وكابر).

(٢) هو عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين الصوفي، المشهور بضلاله، وهو على طريق الاتحادية. ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٨).

(٣) في «التاريخ» (يثيبه).

(٤) في الأصل كأنها (غضبة)، والمثبت من «تاريخ الإسلام».

(٥) في «تاريخ الإسلام» (غضبه).

(٦) في «تاريخ الإسلام» (غير معصوم من الزلل) مكان ما بين القوسين.

(٧) هو: أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن شيخ الحزاميين، الزاهد، القدوة، العابد (ت.٧١١). (ت.٧١١). ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٨٠).

الثاني: «لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والاتحاد».

والثالث: «أسعد النصوص في هتك أسرار الفصوص».

كل ذلك ليتقي المؤمنون منهم على بصيرة، يحذرون من زندقتهم.

* وممن حذر منهم الإمام العلامة أبو حيَّان محمد بن يوسف الأندلسي[١] في تفسير سورة المائدة، حيث قال: ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط من يستتر بالإسلام ظاهرًا، وينتمى إلى الصوفية، حلول الله تعالى، وتقدس في الصورة الجميلة.

ومن ذهب من ملاحدتهم إلى القول بالاتحاد والوحدة، وعدد جماعة، منهم ابن عربي المقيم بدمشق، وأتباعهم كابن سبعين إلى آخرهم.

ثم قال: وإنما سردت أسماء هؤلاء نصحًا لدين الله تعالى، وشفقة (٣/ أ) على ضعفاء المسلمين، وليحذروا منهم؛ فإنهم أشر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسله، ويقولون بقدم العالم، وينكرون البعث.

وقد أوقع جهلة[٢] من[٣] ينتمى إلى التصوف بتعظيم هؤلاء، وادعائهم أنهم صفوة الله وأولياؤه.

---

(١) محمد بن يوسف بن على بن حيان الاندلسي ، شيخ النحاة العلم الفرد، والبحر الذى لم يعرف الجزر بل المد سيبويه زمانه(ت.٧٤٥). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٧٦/٩)

(٢) وتحتمل في الأصل (جملة)، وفي «القول المنبي» (أولع جماعة)، مكان (أوقع جهلة)، وفى «البحر المحيط» (أولع جهلة). طبعة دار الكتب العلمية.

(٣) في «القول المنبي»، و «البحر المحيط » (ممن).

والرد على النصارى، والحلولية، والقائلين بالوحدة هو من علم أصول الدين[١].

* والعلامة نجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي[٢].

* والعلامة أبو أسامة محمد بن علي النقاش الشافعي[٣] في« تفسيره» .

وقال: «ومن الحروف دخلوا للباطن، وأن للقرآن بطنًا غير ظاهره، بل وللشرائع بطنًا[٤] غير ظاهرها، ومن ذلك تدرجوا إلى وحدة الوجود، وهو مذهب الملحدين؛ كابن عربي، وابن سبعين، ممن يجعل الوجود الخالق هو الوجود المخلوق، وأنقص المراتب عند هؤلاء مرتبة أهل الشريعة.

---

(١) «البحر المحيط » لأبي حيان(٣/ ٤٦٤)، و « القول المنبي » (٢/ ٢٧٦).

(٢) هو: محمد بن عقيل البالسي، شارح التنبيه، وكان أحد أعيان الشافعية، دينًا، وورعًا، (ت٧٢٩). ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٢٥٢).

قال البالسي: «من صدق هذه المقالة الباطلة، أو رضيها كان كافرًا بالله تعالى يراق دمه، ولا تنفعه التوبة عند مالك، وبعض أصحاب الشافعي، ومن سمع هذه المقالة القبيحة تعين عليه إنكارها بلسانه أو بيده، وجب عليه إنكار ذلك بقلبه، وذلك أضعف الإيمان». منقول من «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للبقاعي صفحة (١٦١)، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل.

(٣) هو: محمد بن على بن عبدالواحد الدكالي، ثم المصري، أبو أسامة النقاش، أخذ القراءات عن البرهان الرشيدي، وتقدم في الفنون، وصنف « شرح العمدة » في ثماني مجلدات، و « تخريج أحاديث الرافعي »وغيرهما(ت.٧٦٣). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٧١).

(٤) في «القول المنبي» (باطن).

ثم قال: وهم متأهلون[١] للخيال، معظمون له، لاسيما ابن عربي منهم، ويسميه أرض الحقيقة؛ ولهذا يقولون بجواز الجمع بين النقيضين، وهو من الخيال الباطل.

وقد علم المعتنون بحالهم من علماء الإسلام؛ كالشيخ عزالدين بن عبدالسلام، وابن الحاجب[٢]، وغيرهما، أن الجن والشياطين تمثلت لهم، وألقت كلامًا يسمعونه، وأنوارًا يرونها فيظنون ذلك كرامات وإنما هي أحوال شيطانية لا رحمانية، وهي من جنس السحر.

وحقيقة قولهم أن ما ثم وجود إلا[٣] العالم لا غير، كما قاله فرعون؛ لأنهم[٤] يقولون: إن العالم هو الله تعالى، وفرعون أنكر وجود الله تعالى.

وقيل لبعض أكابرهم: ما الفرق بينكم وبين النصارى؟

فقال: النصارى خصصوا.

وهذا موجود في كلام ابن عربي، وغيره، فينكرون[٥] على المشركين والنصارى تخصيصهم عبادة[١]، والعارف عندهم يعبد كلَّ شيء.

---

(١) في «القول المنبي» (متألهون).

(٢) هو: الشيخ، الإمام، العلامة، المقرئ، الأصولي، الفقيه، النحوي، جمال الأئمة والملة والدين، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، المالكي، وكان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الأصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان(ت.٦٤٦). ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦٤).

(٣) في «القول المنبي» زيادة (هذا).

(٤) في «القول المنبي» (لكن هم).

(٥) في «القول المنبي» (ينكرون).

* وممن أنكر على ابن عربي العلامة جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام[٢].

* والعلامة لسان الدين محمد بن الخطيب[٣] في كتابه «روضة التعريف بالحب الشريف»[٤].

---

(١) في «القول المنبي» زيادة (بعض).

(٢) عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن هشام ، النحوي الفاضل المشهور اتقن العربية ففاق الأقران، بل الشيوخ، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط (ت.٧٦١). ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠٨).

كتب على نسخة من كتاب الفصوص:

هـــذا الـــذى بضـــلاله ضـــلَّت أوائـــل مـــع أواخـــر

مـــن ظـــن فيـــه غيـــر ذا فلينـــأ عنـــي، فهـــو كـــافر

هذا كتاب فصوص الظلم، ونقيضُ الحِكَم، وضلالُ الأمم، كتابُ يعجز الذم عن وصفه، قد اكتنفه الباطل من بين يديه ومن خلفه، لقد ضل مؤلفه ضلالًا بعيدًا، وخسر خسرانًا مبينًا؛ لأنه مخالف لما أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، وفطر عليه خليقته). من كتاب «تنبيه الغبي إلى تكفير إلى ابن عربي» للبقاعي صفحة (١٦٥) تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، و«القول المنبي». (٢/ ٣١٦) .

(٣) هو: محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله السلماني قرطبي الأصل . ومن أراد التوسع في =ترجمته ينظر «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٩)، ومقدمة تحقيق كتابه «روضة التعريف بالحب الشريف» تحقيق: محمد الكتاني.

(٤) نقل السخاوي في «القول المنبي» (٢/ ٣٦٤) عنه أنه قال: (الفرع الرابع: فرع من بعدهم من المتهمين بزعم المتكلمين؛ مثل ابن الفارض، وسعد الدين الفرغاني، ومحي الدين الحاتمي).

* قال شيخ الإسلام[١] في «لسان الميزان»[٢]، في غير ترجمة ابن عربي: أن شيخ الإسلام(٣/ ب)بقية المجتهدين سراج الدين البلقيني[٣] بادر بقوله: ابن عربي كافر.

* وقد باهل شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر- رحمه الله- شخصًا من محبى ابن عربي فقال: قل اللهم إن كان ابن عربي على ضلال فالعنِّي بلعنتك، فقال ذلك.

قال شيخ الإسلام فقلت أنا: اللهم إن كان ابن عربي على هدى فالعني بلعنتك، فمات المتعصب لابن عربي في ذي القعدة سنة سبع وتسعين يعني وسبعمائة، وكانت المباهلة في رمضان منها، وعند وقوع المباهلة عَرَّف شيخ الإسلام من حضر أن من كان مبطلًا في المباهلة لا تمضى عليه السنة[٤].

* وقد صنف العلامة الشيخ حسين الأهدل[٥] في ابن عربي مصنفًا حافلًا في ضلاله، تبعًا لشيخه الأزرق، وبينا فيه أن كلامه مأخوذ من الفلسفة.

---

(١) هو الإمام ابن حجر العسقلاني صاحب فتح البارى، وغيره (ت.٨٥٢).

(٢) «لسان الميزان» (٦/ ١٢٥) (ت. أبي غدة) .

(٣) هو: الإمام عمر بن رسلان البلقيني القاهري، نقل السخاوي عن ابن حجي :كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي، واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون، قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل فبهر الناس بحفظه، وحسن عبارته، وجودة معرفته، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت، واعترفوا بفضله(ت.٨٠٥).ترجمته في «الضوء اللامع» (٦/ ٨٥) .

(٤) « الجواهر والدرر » للسخاوي (٣/ ١٠٠١) دار ابن حزم.

(٥) هو: حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي الأهدل ،تفقه على علي بن أبي بكر الأزرق، واختص به، ولازمه كثيرًا، وتخرج به، وأذن له في الإفتاء، كان إمامًا علامة فقيهًا مفتيًا، متضلعًا من العلوم، راسخًا في كثير من المنقول والمعقول، مؤيدًا للسنة، قامعًا للمبتدعة، كثير الحط

وأخبرني الشيخ حسين أن ابن عربي قال: إن كلامي على ظاهره، ومرادي منه ظاهره، والله أعلم.

وأظنه قال: «أن شيخه بيّن أن كلامه مأخوذ من كلام ابن سينا، وأنه أوضح ذلك في مصنفه والله أعلم».

* وسئل العلامة أبو عبدالله محمد بن عرفة التونسي[1]، عالم أفريقية عن شيء من كلام ابن عربي فقال ما معناه: «إن من نسب إليه هذا الكلام لا يشك مسلم منصف في فسقه، وضلاله، وزندقته»[2].

* وقال العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون[3]: «إن طريق المتصوفة منحصرة في طريقين: الأولى: وهى طريقة السنة، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين.

على الصوفية من أتباع ابن عربي ببلاد اليمن (ت.٨٥٥). ترجمته في «الضوء اللامع» (٣/ ١٤٥).

ذكر الشيخ دغش العجمي عنه «ألف كتابًا ضخمًا كشف فيه عن حقيقة ابن عربي سماه «كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين» في حال ابن عربي.

ومن كلامه: «واعلم أن ابن عربي وأتباعه من أشد الحشوية جسارة على التشبيه، والتجسيم الصريح، ووصف الحق بصفات الخلق، والخلق بصفات الحق، وغير ذلك من الفضائح، كما سيأتي نقله عنهم قاتلهم الله، وقطع دابرهم». ينظر «ابن عربي عقيدته، وموقف علماء المسلمين منه» لدغش العجمي، صفحة (٥٧٧)، لمن أراد التوسع.

(١) هو: محمد بن محمد بن عرفة، أبو عبدالله الورغمي التونسي المالكي، شيخ الإسلام بالمغرب، وانتهت الرئاسة إليه بقطر المغرب. ترجمته في «الضوء اللامع» (٩/ ٢٤٠).

(٢) «العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٧٨).

(٣) هو: عبدالرحمن بن محمد بن محمد الأشبيلي الأصل التونسي، ثم القاهري المالكي،

والطريقة الثانية: وهى مشوبة بالبدع، وهى طريقة قوم من المتأخرين، يجعلون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحس؛ لأنها من نتائجها.

ومن هؤلاء المتصوفة ابن عربي، وابن سبعين، وابن برجان، واتباعهم ممن سلك سبيلهم، ودان بنحلتهم، ولهم تواليف كثيرة يتداولونها، مشحونة بصريح الكفر، ومستهجن البدع، وتأويل الظواهر بذلك[1]، على أبعد الوجوه وأقبحها، بما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملة، أو عَدَّها في الشريعة.

وليس(٤/أ)ثناء أحد على هؤلاء حجة، ولو بلغ المثني ما عسى أن يبلغ من الفضل؛ لأن الكتاب والسنة، أبلغ فضلًا وشهادة من كل أحد.

وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة، وما يوجد من نسخها بأيدي الناس؛ مثل: «الفصوص»، و«الفتوحات» لابن عربي، «والبُد» لابن سبعين، «وخلع النعلين» لابن قسي، فالحكم في هذه الكتب وأمثالها، إذهاب أعيانها متى وجدت، بالتحريق بالنار، والغسل بالماء، حتى ينمحي أثر الكتابة؛ لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين، بمحو العقائد المختلة[2][3].

فيتعين على ولي الأمر إحراق هذه الكتب؛ دفعًا للمفسدة العامة، ويتعين على من كانت عنده التمكين منها الإحراق .

ويعرف بابن خلدون، وهو من الشهرة بمكان(ت.٨٠٨). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤/ ١٤٥) .

(١) في «العقد الثمين» للفاسي (لذلك) .

(٢) في «العقد الثمين» (المضلة) .

(٣) «العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٧٩-١٨١) .

* وقال الشيخ تقى الدين الفاسي[١]: وقد كان من فقهاء اليمن المقتدى بهم الإمامان رضي الدين البكري، أبو بكر بن محمد بن صالح، المعروف بابن الخياط الشافعي[٢]، والقاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر علي الناشري الشافعي[٣]، مفتى زبيد، يصرحان بكفر ابن عربي، واشتمال كتبه على الكفر الصريح، وكان القاضي أحمد الناشري يرى أن الصوفية الذين ينتحلون طريق ابن عربي مِن قَبِيل مَن لا تَحِلُّ مُنَاكحته[٤]، وقد بين فاضل اليمن شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر [ابن][٥] المقري الشافعي[٦] من حال ابن عربي مالم يبينه غيره، وله قصيدة طويلة منها[٧].

---

(١) تقدم قريبًا .

(٢) هو: أبو بكر بن محمد بن صالح بن محمد الرضي ، ويعرف بابن الخياط ، قال السخاوي: ولم يزل متصديًا لنشر العلم ببلده، ، حتى أخذ عنه الجم الغفير، وصار علماء =اليمن تلامذته، ونفع الله به في الفقه، والأصلين، والمنطق، وغيرها ،كل ذلك مع الأحوال المرضية، والشمائل الحسنة حتى مات(ت.٨١١). ترجمته في «الضوء اللامع» (١١/ ٧٨) .

(٣) هو: أحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر أبو العباس الرضي بن الموفق الناشري الشافعي، وكان عالمًا فاضلًا فقيهًا كاملًا فريدًا تقيًا ذكيًا غاية في الحفظ، وجودة النظر في الفقه، ودقائقه (ت.٨١٥). ترجمته في «الضوء اللامع» (١/ ٢٥٧) .

(٤) «العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٩١).

(٥) زيادة من «العقد الثمين» للفاسي.

(٦) هو: إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله المقري ، اليمني الشافعي ، ويعرف بابن المقري، برز في المنطق والمفهوم، وقال الموفق الخزرجي: إنه كان فقيهًا محققًا، بحاثًا مدققًا، مشاركًا في كثير العلوم، والاشتغال بالمنثور والمنظوم (ت.٨٣٧). ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/ ٢٩٢).

(٧) راجع «القول المنبي» (٢/ ٧٦)، «العقد الثمين» للفاسي(٢/ ١٩٢) .

كـــلام الفصـــوص احـــذره فهـــو كمـــا تـــرى وتســـمع لا يعـــدل[١] بـــه كفـــر كـــافر
وحاربـه في البـاري[٢] فقـد ضـل واعتـدى وكـــان علـــى الإســـلام أجـــور جـــائر

وفي بعض ما أمليته من كلامه غنى، بعضه كافٍ لأهل البصائر.

* قال الشيخ تقى الدين الفاسي: ولشيخنا الحافظ ابن المحب عبدالله بن أحمد المصري الصالحي الحنبلي[٣]:

دَعَـا ابـن عربـي[٤] الأنـامَ ليعبـدوا[٥] بـــأعوره الـــدجال في بعـــض كتبـــه
وفرعـــون أســـماهُ لكـــل محقـــقٍ إمامًـــا ألا تبًّـــا لـــه ولحزبـــه

قال الفاسي(٤/ ب): وكثير من المنكرات في كلام ابن عربي، لا سبيل إلى صحة تأويل فيها، فإذًا لا يستقيم اعتقاد أنه من أولياء الله، مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه، إلا باعتقاد ابن عربي خلاف ما صدر منه، ورجوعه إلى ما يعتقده أهل الإسلام في ذلك، ولن[٦] يجئ عنه بذلك خبر؛ لأنه لا يرى ما صدر منه موجبًا لذلك، ولأجل كلامه المنكر، ذمه جماعة من أعيان العلماء ، وقتًا بعد وقت.

---

(١) في « ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه » (لا تعدل) .

(٢) في الأصل غير واضحة، والمثبت من « ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه » .

(٣) هو: محمد بن عبدالله بن أحمد المقدسي، ثم الصالحي الحنبلي، كان مكثرًا شيوخًا، وسماعًا، وسماعًا، وطلب بنفسه فقرأ الكثير فأجاد، وخرج وأفاد، وكان عامًا متفننًا متقشفًا منقطع القرين (ت.٧٨٩). ترجمته في « الدرر الكامنة » (٣/ ٤٦٥) .

(٤) في «القول المنبي» (ابن العريبي) (٢/ ٣٧٠)، و«العقد الثمين» للفاسي(٢/ ١٨٩).

(٥) في «القول المنبي» (ليقتدوا) (٢/ ٣٧٠)، «العقد الثمين» للفاسي(٢/ ١٨٩).

(٦) في «العقد الثمين» للفاسي (ولم).

وأما من أثنى عليه، فلفضله وزهده وإيثاره واجتهاده في العبادة، واشتهر ذلك عنه، حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرًا بعد عصر، فأثنوا عليه بهذا الاعتبار، ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات، لاشتغالهم عنها بالعبادات، والنظر في غير ذلك من كتب القوم؛ لكونها أقرب لفهمهم، مع ما وفقهم الله له من حسن الظن بآحاد المسلمين، فكيف بابن عربي!.

وبعض المثنين[1] عليه، يعرفون ما في كلامه من المنكرات، ولكنهم يزعمون أن لها تأويلًا، وحملهم على ذلك كونهم تابعين لابن عربي في طريقه[2]، فثناؤهم على ابن عربي مطروح لتزكيتهم معتقده[3].

وقد بان بما ذكرناه، بسبب ذم الناس لابن عربي ومدحه، والذم فيه مُقَدَّم، وهو ممن كبَّه لسانه، نسأل الله المغفرة.

وقد عاب تصوف ابن عربي عبدالحق ابن سبعين الصوفي ، وهو من الموافقين له في القول بالوحدة، حيث قال: «تصوف ابن عربي فلسفة جمحة» .

وقد عنى بعض أهل العصر، الذين[4] ليس لهم كبير نباهة ولا تحصيل، بتأليف ترجمة ابن عربي، ذكر فيها أشياء ساقطة[5].

وقال الفاسي في «تاريخه» لما حكى ادعاء ابن عربي أنه خاتم الأولياء: إن أراد أنه خاتم الأولياء كما أن نبينا(٥/ أ)محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء،

---

(١) في المخطوط (المثنيين)، والمثبت من «العقد الثمين».

(٢) في «العقد الثمين» (طريقته) .

(٣) في «العقد الثمين» (معتقدهم) مكان (معتقده) .

(٤) في «العقد الثمين» للفاسي (الذى).

(٥) «العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٩٧-١٩٩).

فليس بصحيح؛ لوجود جَمْعٍ كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي، ومما[١] بعده على سبيل القطع، وإن كان المراد أنه خاتم الأولياء بمدينة فاس، فهو غير صحيح- أيضًا-؛ لوجود الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربي، وهذا من الأمر المشهور[٢].

* وقال شيخ الإسلام زين الدين العراقي[٣] عن بعض كلمات الفصوص:

«وقائل ذلك، والمعتقد له كافر بإجماع العلماء، ولا يقبل اجتراء على مثل هذه المقالات القبيحة أن يقول أردت بكلامي هذا خلاف ظاهره، ولا [يؤول له][٤] كلامه، ولا كرامة.

وقال في قوله في قوم نوح لو تركوا- يعنى: عبادة الأصنام- جهلوا من الحق على قدر ما تركوا: فهذا كلام ضلال، وشرك، واتحاد، وإلحاد، نعوذ بالله من ذلك .

وقال في قوله في قوم موسي فجعل العجل عين الإله المعبود: فليعجب السامع لمثل هذه الجُرأة، التي لا تصدر ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان، كيف نسب موسى صلى الله عليه وسلم إلى رضاه بعبادة العجل.

وقال في قوله «وإن العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء»: ولا شك أن شرك قائل هذه المقالات أشد من شرك اليهود والنصارى.

---

(١) في «العقد الثمين» للفاسي (وفيما).

(٢) «العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٨٩).

(٣) هو: الحافظ الإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي، شيخ الحافظ ابن حجر(ت.٨٢٦).

(٤) في المخطوط (ولا تأول عن له) هكذا، والمثبت من «ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه» (ص٤٢٦)، نقلًا من «القول المنبي» .

ثم قال: هذه المؤلفات التي له كان يسيرها إلى أصحابه، ويسيرها أصحابه إلى أصحابهم ولو كان حقًا لأظهروه على رؤوس الأشهاد.

ثم قال: ولا شك أن من صح عنه أنه قال هذا، أو اعتقده وهو غير مكره، ولا مجبر الاجبار المُجَوز للكفر فهو كافر، فلا يقبل منه تأويلها على ما أراد ولا كرامة، كما قدمنا ذكره، وهذا مما لا نعلم فيه خلافًا بين العلماء بعلوم الشريعة المطهرة في مذاهب الأئمة الأربعة، وغيرهم من أهل الاجتهاد.

* وقال ولد الشيخ ولي الدين العراقي[١]: لا شك في اشتمال «الفصوص» المشهورة على الكفر الصريح الذى لا يشك فيه، وكذلك «فتوحاته المكية»، فإن صح صدور ذلك عنه، واستمر عليه إلى وفاته، فهو كافر مخلد في النار، بلا شك.

وقد صح عندي عن الحافظ المزي أنه نقل من خطه في تفسير(٥/ ب) قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقرة: ٦] الآية. كلامًا ينبوا عنه السمع، ويقتضي الكفر، «وبعض كلماته لا يمكن تأويلها والذي يمكن تأويله»[٢] منها كيف يُصار إليه مع مرجوحية التأويل[٣].

---

(١) هو: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحيم، أبو زرعة، ويعرف كأبيه بابن العراقي، وكان من خير أهل عصره بشاشة، وصلابة في الحكم، وقيامًا في الحق، وطلاقة وجه، وحسن خلق، وطيب عشرة(ت٨٢٦). ترجمته في «الضوء اللامع» (١/ ٣٣٦).

(٢) في «القول المنبي» (وبعض كلماته يمكن تأويلها، والذي لا يمكن تأويله) مكان ما بين القوسين، والمثبت من الأصل، و «العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٩٠).

(٣) «العقد الثمين» للفاسي (٢/ ١٩٠).

* وقال في «لسان الميزان»: اغتر بالمحيي ابن العربي أهل عصره، وما رأيت في كلامهم تعريجًا على الطعن في تخيله، كأنهم ما عرفوها، أو ما اشتهر كتابه «الفصوص».

نعم قال ابن نقطة: لا يعجبني شعره ، وأنشد له قصيدة منها:

لقد صار قلبي قابلًا كل صورة فمَرْعًى لغزلان ودَيْرًا لرُهبانِ

وبيتًا لأصنام وكعبةَ طائف وألواحَ توراةٍ ومصحفَ قرآنِ

وهذا على قاعدته في الوحدة[1].

قال (الذهبي): كأنه يشير إلى ما في شعره من الإلحاد، وذكر الخمر، والكنائس، والملاح[2].

* وقال ابن كثير[3] : وأقام بمكة ، وصنف فيها كتابه « الفتوحات المكية » في نحو عشرين مجلدًا، فيه ما يعقل ومالا يعقل، وينكر[4] وما لا ينكر، ولا يعرف[5]، وله الكتاب المسمى « بفصوص الحكم »، فيها[6] أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح[7].

---

(١) «لسان الميزان » (٧/ ٣٩٣).

(٢) «تاريخ الإسلام » (١٤/ ٢٧٤)، (ت : بشار عواد).

(٣) وهو: الإمام ابن كثير صاحب التفسير، والتاريخ المشهور (ت٧٧٤).

(٤) في « البداية والنهاية » (وما ينكر) .

(٥) في « البداية والنهاية » (وما يعرف وما لا يعرف) .

(٦) في « البداية والنهاية » (فيه) .

(٧) «البداية النهاية» (١٧/ ٢٥٢)، طبعة هجر.

* ونسبه شيخ الإسلام شمس الدين البساطي المالكي[١] في مصنفه في أصول الدين: إلى أنه يقول بقدم العالم، وأنه حلّاه، وزخرفه بشعار الصالحين.

* ونقل في «إبناء الغمر بأبناء العمر» أن الشيخ شمس الدين البساطي هذا تبرأ من مقالة ابن عربي، وكفر من يعتقدها، وصوب الشافعي قول البساطي[٢].

* وقال شيخ الإسلام علاء الدين البخاري[٣] في رسالته في الفصوص[٤]: بمن تدين بهذا الضلال المبين فقد سجل على نفسه، وإن عبد عبادة أهل الأرض والسموات، وظهر عليه خوارق العادات، بأنه أكفر الكافرين، وأخر الخاسرين، وإياك أن تصغي لما يقوله الذابُّون عنه، فماذا بعد الحق إلا الضلال. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سحر ليلة الأحد منتصف شهر شوال المبارك بالقدس الشريف سنة[٥] ثمانمائة.

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم، أبو عبدالله البساطي، ثم القاهري المالكي، عالم العصر، وكان في شبيبته نابغة في الطلب، ولم يزل يدأب في العلوم ويتطلب المنطوق منها والمفهوم حتى تقدم في الفقه، والأصلين، والعربية، وغيرهم، وصار إمام عصره، وفريد دهره (ت.٨٤٢). ترجمته في «الضوء اللامع» (٧/ ٥).

(٢) «إبناء الغمر» لابن حجر (٣/ ٤٠٣)، طبعة وزارة الأوقاف المصرية.

(٣) هو: محمد بن محمد العلاء، أبوعبدالله البخاري العجمي الحنفي، ارتحل في شبيبته في الأقطار الأقطار في طلب العلم إلى أن تقدم في الفقه والأصلين (ت.٨٤١). ترجمته في «الضوء اللامع» (٩/ ٢٩٢).

(٤) وهى « فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين».

(٥) غير واضحة.

الفهرس

مقدمة	٤
ترجمة المصنف	٥
نسبة الرسالة للمصنف	٦
تسمية الرسالة	٦
الكتب المؤلفة في الرد على ابن عربي	٧
وصف النسخة الخطية ومنهج التحقيق	٨
التعريف بابن عربي	١٠
صور من المخطوط	١٢
الأئمة المنقول كلامهم في ابن عربي	
الإمام العز بن عبدالسلام	١٣
شبهة والرد عليها	١٣
العلامة إبراهيم الجعبري	١٦
القاضي تقي الدين السبكي	١٦
العلامة ابن جماعة	١٧
القاضي سعدالدين مسعود الحارثي الحنبلي	١٧
العلامة محمد بن يوسف الجزري	١٨
القاضي عمر بن أبي الحرم الكتاني	١٨
العلامة علي بن يعقوب البكري الشافعي	١٩
القاضي علاء الدين القونوي	٢٠

الإمام شرف الدين الزواوي المالكي	٢٠
الحافظ تقي الدين الفاسي	٢٢و٣٢
الحافظ الذهبي الشافعي	٢٢
العلامة أبو حيان الأندلسي النحوي	٢٥
العلامة محمد بن عقيل البالسي الشافعي	٢٦
العلامة محمد بن علي النقاش الشافعي	٢٦
العلامة عبدالله بن يوسف ابن هشام	٢٨
العلامة لسان الدين محمد بن الخطيب	٢٨
العلامة سراج الدين البلقيني	٢٩
الحافظ ابن حجر العسقلاني	٢٩و٣٧
العلامة حسين الأهدل	٢٩
العلامة ابن عرفة التونسي	٣٠
العلامة ابن خلدون	٣٠
العلامة رضي الدين البكري(ابن الخياط)	٣٢
العلامة أحمد بن أبي بكر الناشري	٣٢
العلامة شرف الدين ابن المقري	٣٢
الحافظ ابن المحب الحنبلي	٣٣
الحافظ العراقي	٣٥
العلامة ولي الدين العراقي	٣٦
الحافظ المزي	٣٦
الحافظ ابن كثير الشافعي	٣٧

العلامة شمس الدين البساطي المالكي	٣٨
العلامة علاء الدين البخاري الحنفي	٣٨

قريبا بإذن الله

١- لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة المقدسي حقق على ٦ نسخ خطية

٢- مجموع في مصطلح الحديث

أ- نخبة الفكر للإمام ابن حجر العسقلاني حققت على ٦ نسخ خطية منها خمس نسخ في حياة المؤلف والسادسة بخط الحافظ البوصيري

ب- ما لا يسع المحدث جهله للحافظ الميانشي حققت على أكثر من نسخة خطية

ج- المختصر في مصطلح أهل الاثر للعلامة الشنشوري لعله يطبع لأول مرة